Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى أننا ـ فى واقع الأمر ـ نجد أن للرجل طريقتين لا طريقة واحدة ، وأسلوبين لا أسلوبا واحدا ، فهناك الخصائص العامة الشـــائعة للكتابات الجاحظية فى مجموعها ، تلك التى نتناولها الآن ، وهناك أيضا تلك التى تتفرع عنها ، والتى تتصل برؤيته لكل فن من الفنون على حدة ، والتى ترتبط بهذا الفن ارتباطا شديدا وقد ألمحنا الى هذه الخصائص وتوقفنا عندها خلال الصفحات السابقة ..

● أن تكون كتابته محلاة أو مزدانة بذلك **القدر البسيط والسهل ، غير المبالغ فيه . أو المعقد من أساليب الجمال** ، أو ما يطـلق عليه رجـــال البلاغة .. من « الصنعة الزخرفية » .. فهو لم يسرف فى تقديم المحسنات البديعية أو اللفظية ، ولم يحاول ـ مثل من سبقه ـ أن يجهد نفسه من ورائها، أو أن يكون الشكل هنا فى المحل الأول تماما .. شأنه فى ذلك شأن كل كاتب ومحرر يحرص على أن يقدم ما يفهم ، وما هو سهل الوصول الى فكر القارىء

● الحرص على جوانب الاثارة الحدثية والفكرية ، وذلك انطـلاقا من أنه كان رجل الاعتزال والفكر والجدل ، ومن هنا فان القـــارىء لبعض كتاباته الدينية والفلسفية والجدلية ليلمح فيها تلك الملامح العـــديدة التى يعرفها كتاب المقالات التحليلية ، من تلك التى تثير قضايا ومناقشات عديدة وهامة . ان أسلوبه هو أسلوب ذلك الرجل الباحث عن الحقيقة ، الساعى وراء الفكر وله .

● وكثير من كتابات الرجل ـ ولا أقول كلها ـ يمكن لتلميذ الثانوى من المستوى العادى أن يطالعها ، وباستثناء بعض الكتابات الفلســـفية والجدلية ، فانه تسهل قراءة ومتابعة وتفهم معظم هذه الكتابات ، وما ذلك الا لأنه أحسن اختيار اللفظ السهل والمفرد الواضح ، وبعد ـ قدر الطاقة ـ عن الغريب الوحشى، وهاجمه وتندر به، ومن العجيب أن يثير ذلك حفيظة نقاده وضغينة حاسديه ، حيث عدوا ذلك عليه لا له ، وما علموا أن الرجل قـــد سبقهم بعدة مراحل ، حيث توصل الى معرفة ما يقبل عليه الناس ، ويظل هكذا حتى اليوم .. ليكون الأقرب الى لغة الصحافة ، ونثرها .

● وبالمثل ، وفى أكثر الأحوال ، فان الرجل راح يبعد عن الرمز ،